

الملأ الأعلى، فيعرفون بعض أخبار السماء، ثم يعودون بها إلى أوليائهم من الكهان؛ فيشعوذون بها على الناس، ويخلطون الحق بالباطل. فلما ولد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حُجبت الشياطين عن السمع، وملئت السماء بالشهب، فلم يكن شيطان يستطيع بعد ذلك أن يقترب منها.

وفي ذلك يقول ابن إسحاق: «وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين من الجن مما تسترق من السمع. وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منها ذكر بعض أموره، ﷺ، ولا يُلقى العرب لذلك بالأ، حتى بعثه الله تعالى، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون، فعرفوها. فلما تقارب زمان مبعثه ﷺ، حُجبت الشياطين عن السمع، وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لها لاستراق السمع فيها، فرموا بالنجوم، فعرفت الشياطين أن ذلك لأمر حدث من أمر الله عز وجل. (قال): وفي ذلك أنزل الله على رسوله سورة الجن..»

وفي هذه السورة يقول الله، عز وجل، على لسانهم: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فوجدناها مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا \* وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ، فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا